AT-TAHBIR
Jurnal Studi Al-Qur'an dan Tafsir
Volume 2 (2), Maret 2026

المناسبة بين نظريّة الدّعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال في الشريعة الإسلاميّة

[1]Abdatal Fawwaz [2]Ahmad Royhan [2]Ahmad Hikam
[1]Ma'had Aly Lirboyo Kediri
[2]Ma'had Aly Lirboyo Kediri
[3]Universitas al-Ahgaff Tarim Yaman
[1]Abdatalfawwaz62@gmail.com
[2]ahmadroyhan0301@gmail.com
[3]ahmadhikam@gmail.com

Abstract

This study examines the relationship between Da'wah bil-Rahmah (compassion-based preaching) and the legitimacy of Qitāl (armed struggle) in Islamic law. Employing a qualitative descriptive method with an interpretive (tahlīlī) approach, this study analyzes relevant Qur'anic verses and Prophetic traditions to explore how Islamic teachings integrate mercy and firmness within the framework of the Prophetic mission. The findings reveal that warfare in Islam was not prescribed as an instrument of aggression or coercion but rather as a defensive mechanism aimed at safeguarding faith, justice, and human dignity. The study further demonstrates that compassionate preaching constitutes the ethical foundation of Islamic da'wah, while the legitimacy of fighting functions as a protective measure to preserve the principle of mercy from injustice and oppression. Theoretically, this study contributes to contemporary discussions on Islamic da'wah and jihad by clarifying that compassion and justice are not contradictory values but mutually reinforcing principles in Islamic teachings. Practically, the findings offer a conceptual framework for modern Islamic preaching, emphasizing the necessity of balancing compassion and firmness in addressing religious, social, and moral challenges in contemporary society.

Keywords: Da'wah, Mercy, Qitāl, Sharia, Justice

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين مبدأ الدّعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال في الشريعة الإسلاميّة، من خلال منهجٍ وصفيٍّ تحليليٍّ يعتمد على تحليل النصوص القرآنيّة والحديثيّة ذات الصّلة، واستكشاف كيفيّة اجتماع معاني الرّحمة والحزم في منهج النبوّة. وتُظهر نتائج البحث أن القتال في الإسلام لم يُشرع بوصفه وسيلةً للعدوان أو الإكراه، بل شُرع بوصفه وسيلةً دفاعيّةً لحماية الدّين، وإقامة العدل، وصيانة كرامة الإنسان. كما يبيّن البحث أن الدّعوة القائمة على الرّحمة تمثّل الأساس الأخلاقي للرّسالة الإسلاميّة، في حين أن القتال المشروع يؤدّي وظيفةً وقائيّةً لحفظ تلك الرّحمة من الظّلم والطّغيان. ويسهم هذا البحث

إسهامًا نظريًا في توضيح العلاقة التكامليّة بين الرّحمة والعدالة في الخطاب الإسلاميّ، مبيّنًا أنّهما مبدآن متلازمان لا متعارضان في منهج الدعوة والجهاد. كما تقدّم نتائجه إطارًا مفاهيميًا يمكن الإفادة منه في توجيه الخطاب الدعويّ المعاصر، من خلال تحقيق التوازن بين الرّحمة والحزم في مواجهة التحديّات الدينيّة والاجتماعيّة في المجتمعات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الرّحمة، القتال، الشريعة، العدالة

المقدّمة

إن المتأمّل في رسالة الإسلام يجدها قائمة على أساس الرّحمة، إذ تشمل الرّحمة جميع جوانب الحياة، بدءًا من علاقة الإنسان بربّه، ثم بأسرته ومجتمعه، وانتهاء بعلاقته بغير المسلمين. وقد جاءت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنّة النبويّة تؤكد هذا المبدأ، منها قول الله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125]

فالخطاب القرآنيّ يرسّخ مبدأ الحكمة واللّين في الدّعوة، ويجعلها الطّريق الأوّل لنشر الإسلام.

ومع ذلك، نجد أن الشّريعة الإسلامية قد شرّعت القتال في مواطن محدّدة، حيث قال تعالى:

﴿وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ﴾ [البقرة: 190]

ويبدو لأوّل وهلة أن ثمّة تناقضا بين الرّحمة والقتال، مما دفع خصوم الإسلام إلى اتهامه بأنه دين السّيف والإكراه. يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة المناسبة بين الدّعوة بالرّحمة ومشروعية القتال في الشّريعة الإسلاميّة، من خلال تحليل النّصوص الشّرعيّة وأقوال العلماء.

أما الدّراسات السابقات التي لها تعلّق بهذا المبحث منها: **الدّعوة في المجتمع المتعدد الثّقافات (دراسة في سورة النحل: 125 وحديث البخاري رقم 69)**[1] ركز المقال على استراتيجيّات الدّعوة في المجتمع التّعدّدي، مؤكّدا على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. لكن يوجد الفروق بين هذا المبحث وتلك الرّسالة فهو أن المقال اقتصر على الجانب التّطبيقيّ في استراتيجيّات الدّعوة في المجتمع التعدّديّ، بينما يتناول هذا البحث البعد النظريّ التّحليليّ للعلاقة بين الدّعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال، مستندًا إلى الجمع بين آيات الرّحمة وآيات القتال لاستجلاء التّناسب المفهوميّ بينهما.

ومنها أيضًا دراسة عزيزة ورضا (2024) المنشورة في *Journal of Pesantren and Diniyah Studies*،[2] التي بحثت مفهوم الجهاد في منظور *pesantren* ، وخلصت إلى أنّ الجهاد في بيئة التّعليم الإسلاميّ يُفهم على أنّه تعليمٌ ودعوة وإصلاح أخلاقيّ، لا مجرّد قتال، مما يُبرز البعد الرّحمي في مفهوم الجهاد. غير أن الفرق الجوهريّ بين تلك الدّراسة وهذا البحث هو أنّ دراسة عزيزة ورضا ركزت على الفهم السّوسيولوجيّ لمفهوم الجهاد في بيئة معيّنة (المدرسة الدّينيّة)، بينما هذا البحث يسعى إلى صياغة رؤية قرآنيّة تكامليّة تجمع بين الرّحمة كمقصدٍ دعويّ والقتال كمشروعيّة تشريعيّة، في إطار تحليليّ يوازن بين الخطاب الدعويّ والخطاب الجهاديّ.

[1] Imam Muttaqin dan Abdul Najib, "The Just Leader in The Qur'an: A Comparative Study Between Interpretations Ibn Kathir and Tafsir Al-Qurtubi," *AT-TAHBIR: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Tafsir* 1, no. 1 (2024): 1.
[2] Balkis Azizah dan Hadziq Zubad Ridla, "The Concept of Jihad from the Perspective of Pesantren," *Journal of Pesantren and Diniyah Studies* 1, no. 1 (2024): 3, https://doi.org/10.63245/jpds.v1i1.6.

منها دراسة لـ ليا (2023) في *Iqtida: Journal of Da'wah and Communication* مفهوم الجهاد عند الشّيخ محمد إلياس الكاندهلويّ،[3] مؤسّس جماعة التّبليغ، وانتهت إلى أنّ الجهاد عنده يتمثّل في الخروج في سبيل الله للدّعوة والتّربيّة الرّوحيّة، لا الحرب. أما الاختلاف بين دراستها وهذا البحث، فيتمثّل في أن دراسة ليا جاءت ذات طابع وصفيّ وسير ذاتيّ، تركّز على تجربة دعويّة خاصة بشخصيّة معيّنة، في حين يتّجه هذا البحث نحو تحليل نظريّ لمفهوم التّناسب بين الدّعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال من خلال استقراء نصيّ لمجموعة من الآيات القرآنيّة، واستنباط العلاقة الجدليّة بين الخطابين: الدعويّ والجهاديّ. ومن هنا تنبع إشكاليّة هذا البحث: كيف يمكن التوفيق بين الدّعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال في الشّريعة الإسلاميّة؟ وهل القتال يناقض مبدأ الرّحمة أم أنّه جزء من مقتضياتها ومقاصدها؟

منهج البحث

منهج الفحص في كتابة هذه الرّسالة هو دراسة المقارنة التي لم تزل من الدّراسة المكتبيّة فالخطوات التي سيمشيها الباحث هي بيان نظريّة الدعوة بالرحمة من جهة النصوص الشّريعة والتّارخيّة الإسلاميّة وبيان النصوص الشريعة التي توهم كثير من النّاس في مشروعيّة القتال. ويطالع الباحث نصوص العلماء المعتبرة في فهم معنى الدّعوة والقتال لتحقّق المناسبة بين نظريّة الدعوة بالرّحمة ومشروعيّة القتال في الشّريعة الإسلاميّة وليندفع قول من قال إنّ الإسلام ينتشر بالسيف.

[3] Nik Amul Lia, "Konsep Jihad Syeikh Muhammad Ilyas Al-Kandahlawi Dalam Tradisi Khuruj Fii Sabilillah Jama'ah Tabligh Di India," *Iqtida : Journal of Da'wah and Communication* 3, no. 2 (2023): 2, https://doi.org/10.28918/iqtida.v3i2.2146.

النّتيجة و المبحث

الرّحمة هي أساس في الشّريعة الإسلاميّة

والجدير بالذّكر أن معنى الرّحمة كما قال العسكري هي فعل الشّخص إلى الغير على وجه الرّقّة، لأنّ سبب الرّحمة هي الرّقذة في القلب.[4] وفي هذا المعنى، قال الله تعالى في كتابه الكريم في سورة الأنبياء ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ **(الأنبياء: ١٠٧)** أي: "وما بعثناك يا محمد إلا رحمةً لجميع الخلق." هذه الآية الكريمة تُبيِّن أن الرسالة التي حملها النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم إنّما هي مظهر من مظاهر رحمة الله بعباده، فقد جعله الله رسولًا للعالمين جميعا، يحمل رسالة الهداية والخير، وينشر قيّم العدل والمحبّة بين النّاس. إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم يُبعث خاصّا لقوم دون قوم، بل بعث للنّاس كافّة، مسلمِهم وكافرِهم، عربيّهم وأعجميّهم، إنسِهم وجنّهم. فرسالته شاملة، ورحمة الله الّتي جاء بها عامّة لكل أحد. فللمؤمنين تتجلّى هذه الرّحمة في أنّهم نالوا الهداية والنّور ببركة بعثته صلّى الله عليه وسلّم، فبإرساله عرفوا طريق الحقّ وابتعدوا عن الضّلال. وأمّا للكافرين، فرحمته بهم تتمثّل في أنّ الله لم يُنزِل عليهم العذاب مباشرةً كما فعل بالأمم السّابقة حين كذّبوا أنبياءهم، بل أمهلهم، وفتح لهم باب الدّعوة والتّوبة.[5]

فيستفاد من هذه الأية أنّ الرّحمة لا تختصّ بالمسلمين بل تعمّ على جميع الخلق كافرا أو مسلما. فالرّحمة من الله لا تنظر إلى اختلاف الأديان. وهكذا يتّضح أنّ وجود النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في هذه الأمّة إنّما هو رحمة من الله للعالمين كلّهم، رحمة للمؤمن والكافر، وللإنسان وسائر المخلوقات. فشريعته شريعة الرّحمة، ودعوته دعوة الرّفق واللّين، لا دعوة العنف أو الإكراه.

---

[4] نور الدين بن نعمة الله الجزائري, معجم الفروق اللغوية (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين, ١٤١٢ ه), 19 6.

[5] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي, بحر العلوم (دالر الكتب العلمية, 1993) جـ 1 صـ11.

وقد ظهرت هذه الرّحمة في مواقف كثيرة من حياة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، منها وقد اشتهر حديث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حين ذهب إلى الطائف ودعا أهلها فلم يستجيبوا، بل آذوه ورموه بالحجارة و كسرت رباعيته، وشج وجهه يوم أحد، شقّ ذلك على أصحابه، ومع ذلك لم يدع عليهم، بل قال: إنّي لم أبعث لعانا، ولكنّي بعثت داعيا، ورحمة، اللّٰهُمَّ اهد قومي، فإنّهم لا يعلمون.

الرّحمة في الدّعوة لا تراد بها التّهاون في الحقّ، بل تقديمه بلطف ورفق، ومراعاة حال من أحوال المدعو. فالدّعوة بالرّحمة مقبول لا مردود، إصلاح لا إفساد، وهذه هي رسالة الإسلام الّتي تستحقّ أن تُحمل إلى العالم كما حملها رسول الرّحمة صلّى الله عليه وسلّم في قديم الزّمن. وفي هذا العصر، حيث كثر الإضطراب والاختلاف، نحن في حاجة ماسّة إلى دعوة مؤسّسة على الرّحمة. لأنّ الدّعوة بالرّحمة أدعى إلى الطاعة. فكلّ داع لا يملك قلبا رحيما، لا يمكن أن يكون تابعا لرسول الرّحمة صلّى الله عليه وسلّم.

وجوب الرّحمة في الدّعوة الإسلاميّة

الدّعوة لغة مأخوذة من الفعل دَعَا-يَدْعُوْ-دَعْوَةً[6] ، ومعناه النّداء، أمّا في الإصطلاح هي: حثّ النّاس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[7]، وبذلك يتّضح إنَّ الدّعوة بالرَّحمة هي دعوةٌ إلى النّاس جميعًا ليسلكوا طريقا يرضي الله سبحانه وتعالى، وأنّ الدّعوة إلى الإسلام أشرف المقامات وأعلى المهمّات لها منزلة عظيمة في الإسلام؛ لأنّها سبب لهداية الإنسان، وإخراجهم من الظّلمات إلى النّور، ومن الشّرك إلى الإيمان، ومن الجهل إلى العلم، ومن الفساد إلى الصّلاح. وقد استحسن الإنسان الكامل صلّى الله عليه وسلّم الدّعوة إلى الإسلام حتّى يعتبر أثر الدّعوة

[6] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت, الموسوعة الفقهية الكويتية (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ), جـ20 صـ 320.
[7] Forum Kajian Santri Nusantara, *Menyegarkan Peradaban.* (Lirboyo Press, 2020), 186.

خير من كثرة المال بقوله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ رضي الله عنه :" **واللهِ لَأَنْ يُهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ** .وقد فضّل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أجر الدّاعي إلى الله على من تصدّق بأجرة النّعم أي الإبل كما قال الفايوميّ القاهريّ في فتح القريب المجيب على التّرغيب والتّرهيب[8] وإذا كانت الدّعوة إلى الله بهذه المنزلة، فإنّ تركها أمارة الخذلان وغضب الرّحمن.

فالدّعوة إلى الله هي السبيل الأسنى لنشر نور الإيمان، وهي رسالة الإسلام الّتي حملها الأنبياء والمرسلون، وكان سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم أعظم داعية إلى الله، يدعو باللّين والرّفق، وأنّ النّاس إنّما يقبلون الدّعوة إذا كانت على المناهج الصّحيحة الّتي هي الألفة والرّحمة. والدّعوة الّتي أساسها القهر والعنف والبعد عن الأداب المحمودة تورث مفسدة كثيرة. والإسلام دين يدعو إلى السّلام والمحبّة، ويحثّ على نشر تعاليمه بطرق سليمة من خلال الدّعوة إلى الله. وإنّما تقوم الدّعوة في الأصل على اللّين والرّفق، لا على الغضب والعنف. فالدعوة في الإسلام تكون بالكلمة الطيبة، والنصيحة الحسنة، والموعظة البليغة، لا بالقسوة والغلظة. وبذلك يظهر الإسلام وجهَه الحقيقيّ كدين الرّحمة والمحبّة، لا كدين العنف و البغض.

وهذا المعنى يستفاد من قوله عزّ وجلّ:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره: أي برحمة جعلها الله في قلبك لهم، صرت ليّنا معهم، فلو كنت سيّئ الخلق، قاسي القلب، لانفضُّوا عنك وتركوك.[9] إنّ الله سبحانه وتعالى أمر نبيّه محمّدا صلّى الله عليه

[8] أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري الفيومي, فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب (دار السلام, ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م), جـ 2 صـ 59.

[9] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي, تفسير القرآن العظيم (دار الكتب العلمية, 1998), جـ 2 صـ 120.

وسلّم في هذه الآية الكريمة أن يكون ليّن الجانب، رفيق القول، رحيم القلب، وأن يتعامل مع النّاس برفقٍ ورحمة، لأنّ ذلك مظهر من مظاهر الرّحمة الّتي أكرمه الله بها، فانظر كيف كانت الرّحمة سببا في اجتماع النّاس حوله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا أصل عظيم في باب الدّعوة. وهو خُلُقٌ جعله الله قدوة لأمّته من بعده. فكما أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مأمور بالرّحمة في دعوته، فكذلك أُمّته مأمورة أن تتّصف بالرّحمة فيما بينها وفي دعوتها إلى الله تعالى، إذ الأصل أنّ ما خوطب به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خوطب به أُمّته ما لم يأت دليل على خصوصه.

وقد دلّ على هذا المعنى قول النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "**مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا**"، أي: من لم يتخلّق بالرّحمة والاحترام فليس على هدْينا ولا على سنّتنا.

وفي هذه الآية أيضا بيان أنّ من أهمّ الأسباب الّتي تُقَرِّب النّاس إلى الدّاعية وتفتح قلوبهم لقبول الدّعوة هو اللّين في الكلام، والبِشر في الوجه، والرّحمة في المعاملة. فإنّ النّاس لا يجتمعون على من يغلظ القول ويقسو في الخطاب، بل ينفرون منه.[10]

فاللّين خُلُق عظيم في تبليغ الدّعوة، لأنّ الدّعوة إنّما تُراد بها هداية القلوب، ولا طريق إلى القلوب إلّا بالرّحمة والرّفق. ومن أراد أن يُقبل النّاس على دعوته فعليه أن يزينها بالكلمة الطيّبة، والوجه البشوش، والأسلوب اللّين، لأنّ القلوب تميل إلى من يرحمها، وتنفِر ممن يُسيء إليها.[11]

[10] أبو منصور الماتوردي, تأويلات أهل السنة(دار الكتب العلمية; بيروت, t.t.) ,جـ2 صـ 134.

[11] فخر الدين الرازي, مفاتيح الغيب (دار الكتب العلمية, 1981), جـ3 صـ 125 .

ولم يكن هذا المنهج في الدّعوة خاصًا بنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، بل هو منهج الأنبياء جميعًا، فقد أمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السّلام حين أرسلهما إلى فرعون ـ وهو من أشدّ النّاس طغيانًا وجبروتًا ـ أن يُخاطباه باللّين والرّفق، فقال سبحانه: "**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**"، أي خاطباه بكلامٍ رقيقٍ ولطيفٍ لعلّ قلبه يرقّ ويخشى الله، فإن القلوب مهما اشتدّت قسوتها قد تلين بكلمةٍ طيّبةٍ صادقةٍ نابعةٍ من الرّحمة.[12]

فهذه الآية دليل عظيم على أنّ الدّعوة تقوم على اللّين والرّحمة، لا على الشدّة والعنف، وأنّ الغاية من الدّعوة ليست الجدال والانتصار للنّفس، بل هداية الخلق إلى طريق الحقّ. فكما أنّ الله رحم عباده بإرسال الرّسل، فعلى الدّعّاة أن يرحموا النّاس في تبليغ رسالاتهم. وبذلك يتبين أنّ الرّفق في الدّعوة ليس مجرّد خُلُقٍ مستحبّ، بل هو شرط لنجاحها وأساس في ثمرتها. فمن دعا إلى الله بالرّحمة والرّفق أحبّه النّاس، وفتح الله له قلوبهم، وأثّر فيهم بكلماته، وكان على منهاج الأنبياء وبذلك تكون الدّعوة بالرّحمة هي الأساس في تبليغ رسالة الإسلام، وهي الّتي تُظهر جمال هذا الدّين، وتُجسِّد معاني الرّحمة الّتي جاء بها سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم رحمة للعالمين

مناهج الدّعوة في الشّريعة الإسلاميّة

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]

[12] الرازي, مفاتيح الغيب, ج 3 صـ 598.

وبما تقرّر أنّ الدّعوة إلى دين الحقّ تحتاج إلى السّياسة الصّحيحة لأجل قبول النّاس إليها، ولأنّ الدّعوة الّتي لا تقوم على المناهج الصّحيحة ربّما تتولّد منها مفسدة كثيرة، ولأجل ذلك سأبيّن مناهج الدّعوة الّتي تستفاد من قوله تعالى في سورة النّحل.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]

قال سيّد محمّد طنطاوي في بيان هذه الأية : أى: وادعهم- أيضا- إلى سبيل ربّك بالأقوال المشتملة على العظّات والعبر الّتي ترقّق القلوب، وتهذب النّفوس، وتقنعهم بصحّة ما تدعوهم إليه، وترغبهم في الطّاعة لله- تعالى- وترهبهم من معصيته[13] ولمّا ذكر الله تعالى هذه الطّرق الثّلاثة وعطف بعضها على بعض، وجب أن تكون طرقا متغايرة متباينة وهذه الآية الكريمة من أعظم ما نُزِّل في بيان طريق الدّعوة إلى الله، لأنّها تضع الأساس المتين لمنهج الدّعوة في الإسلام، وتبيّن الطّريقة الّتي ينبغي أن يسلكها كلّ داعية إلى الله في دعوته للنّاس.

وقد أمر الله تعالى نبيّه محمّدا صلّى الله عليه وسلّم أن يدعو النّاس إلى سبيله بهذه المناهج الثّلاثة العظيمة، وهي الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالّتي هي أحسن. وإن كان الخطاب موجّهًا في الأصل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، إلّا أنّ حكمه عامٌّ لأمّته، لأنّ الأصل في أوامر النّبيّ أنّها تشمل أمّته ما لم

[13] محمد سيد طنطاوي, التفسير الوسيط للقرآن الكريم (دار نهضة, t.t.) ,ج8 صـ 261.

يأت دليل يخصّها به. فالدّعوة إلى الله واجبة على الأمّة كلّها، على سبيل الفرض الكفائيّ، إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين،[14] لأنّ الإسلام دين الرّسالة والهداية، لا دين الانغلاق والانعزال.

والحكمة في الدّعوة هي إقامة الحجّة بالدّليل القاطع والبرهان الواضح الّذي يوجب اليقين قال الإمام فخر الدّين الرّازي رحمه الله: الحكمة هي الحجّة القطعية المفيدة للعقائد اليقينيّة، أي هذ المنهج يستخدم للأقوياء الّذين يطلبون الأدلّة القاطعة.[15]

أما الموعظة الحسنة، فهي الكلمة الطيّبة الّتي تُقال بلطفٍ ومحبّة، وتستميل القلوب قبل العقول. وهي التذكير بالله بأسلوبٍ رقيقٍ يفتح أبواب الهداية، وينبّه القلوب الغافلة إلى عظمة الله ورحمته. والموعظة الحسنة لا تكون بالغلظة ولا بالتّوبيخ، بل بالتّودّد والشّفقة، لأنّ النّاس لا يدخلون في دين الله بالعنف، بل بالمحبّة والإحسان. ومن تأمّل حال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وجد أنّه كان أحسن النّاس موعظةً وألطفهم قولا، فإذا نصح أحدًا بدأ بالثّناء، ثم أتبعه بالتّذكير، حتّى يحبّ النّاس الخير لا رهبة من العذاب، بل رغبةً في رضا الله.

وأما المجادلة بالّتي هي أحسن، فهي الحوار مع المخالفين بالرّفق والإنصاف، دون تعصّبٍ أو سباب. وقد ذكر الرّازي أنّ المجادلة ليست من أصل الدّعوة، لكنّها وسيلة تُستعمل عند الحاجة، حين يُواجه الدّاعية من يعارض الحقّ أو يُنكره. وقد أمر الله تعالى أن تكون المجادلة بالّتي هي أحسن، أي

[14] أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي, المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (دار إحياء التراث العربي, ١٣٩٢ ه), ج 2 صـ 23.
[15] الرازي, مفاتيح الغيب, ج 3 صـ 25.

بالكلمة الحسنة والأسلوب اللّين، لا بالعنف ولا بالصّراخ. فالمجادلة بالحسنى تحفظ كرامة المخالف، وتفتح له باب التّفكّر والتّأمّل، لأنّ المقصود منها ليس الغلبة في الجدل، وإنما الهداية والبيان.

وأيضا فسّر الشّربيني في سراج المنير بأنّ المجدلة على المعانيد ينبغي بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرّفق واللّين من غير غلظ ولا تعسّف فإنّ ذلك أنفع في تسكين لهبهم، وتبيين شبههم.[16] ومن أبلغ الأمثلة في ذلك حوار النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مع النّصارى واليهود، إذ كان يخاطبهم بأدبٍ ولطفٍ، فيقول: "تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم"، ولم يقل: "إنّي على الحقّ وأنتم على الباطل"، لأنّ الدّعوة إلى الله لا تكون بالاستعلاء بل بالتّواضع، ولا بالعداوة بل بالرّفق.

والحاصل أنّ قوله تعالى: "**ادْعُ إِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**" معناه ادع الأقوياء الكاملين إلى الدّين الحقّ بالحكمة، وهي البراهين القطعيّة اليقينيّة وعوام الخلق بالموعظة الحسنة، وهي الدلائل اليقينيّة الإقناعيّة الظّنّيّة، والتّكلّم مع المشاغبين بالجدل على الطّريق الأحسن الأكمل

ثم تختم الآية بتذكير عظيم للدّعاة، وهو أنّ نتائج الدّعوة ليست بأيديهم، وإنّما بيد الله وحده. فالهداية فضلٌ من الله يهديها لمن يشاء، وليس لأحدٍ من الخلق سلطانٌ على قلوب النّاس. وقد قال الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم: "**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**". فالدّاعي عليه البلّاغ، وأمّا الهداية فبيد الله تعالى.

[16] شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير) الأميرية, t.t.), جـ2 صـ 270.

هذه الآية تظهر أنّ الدّعوة يجب أن تكون بلطف وحكمة، سواء من خلال الكلام الطيّب أو المعاملة الحسنة، ويظهر أنّ هذا المنهج القرآنيّ في الدّعوة منهج شامل يجمع بين العلم والرّحمة، وبين العقل و القلب، وبين الحجّة والموعظة، وبين الجدال بالحسنى والتّسليم لقضاء الله. فالدّعوة الّتي تقوم على هذه الأسس تكون مباركةً مثمرة، تنفذ إلى القلوب قبل العقول، وتُثمر هداية ونورا في النّفوس. ومن تمسّك بهذا المنهج القرآنيّ كان داعية على بصيرة، كما قال تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: 108]

فالدّعوة لا تقوم إلّا على علم وبصيرة، ولا تنجح إلّا بالرّفق والرّحمة، لأنّ دين الله نزّل رحمة للعالمين، وما أرسل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلّا رحمةً للخلق أجمعين. وإذا كانت الدّعوة على هذا الوجه فقد سلك الداعي مسلك النّبيّ الرّحمة, لأنّ المقصود من البعثة أن يبلغ الرّسول تكاليف الله إل النّاس وهذا المقصود لا يحصل إلّا إذا مالت قلوب النّاس إليه, وميل القلب إنّما يحصل إذا كان الرّسول رحيما يتجاوز عن ذنبهم ويعفو عن إسائتهم فلهذا الأسباب وجب أن يكون الرّسول مبرّأ عن سوء الخلق .

مشروعيّة القتال في الشّريعة الإسلاميّة

وقد زعم بعض النّاس أنّ الإسلام ينتشر بالسّيف كناية عن كثرة الحروب في التّارخيّة الإسلاميّة، ثم رأى الباحث في مجلّة المنار أنّ كثيرا من نصارى الشرق تبعوا أئمّتهم في الغرب قد زعموا أنّ القتال الدّينيّ في الإسلام عبارة عن تصدّي المسلمين لقتل كلّ من يخالفهم في الدّين, وعنده حجج من الآية والأحاديث الّتي تفهم بفهم خطيء وعدم المعرفة بمقاصد الشّريعة الّتي تقصد بمشروعيّة القتال، فسيبين الباحث على ذلك الزّعم بطاقة الباحث بنقل النّصوص من العلماء المعتبرة.

القتال ضرورية لا اختيارية

لفظ القتال مشتقّ من ماضي قَاتَلَ-يُقَاتِلُ-مُقَاتَلَةً-قِتَالًا-قِيْتَالًا على وزن فَاعَلَ-يُفَاعِلُ-مُفَاعَلَةً-فِعَالًا-فِيْعَالًا, فعلى هذا الوزن فالقتال تدلّ على المعنى المشاركة وهي لا تحصل إلّا من الطّرفين بل هي لا تصدق إلا تعبيرا عن مقاومة من سبق إلى قصد القتل, بينما كانت كلمة أَقْتُلُ على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ فَعْلاً لا تقتضي المشاركة فالبادئ يسمّى قاتلا لا مقاتلا .[17] فالقرآن الكريم ذكر لفظ القتال وما يشتقّ منه سبعة وخمسين مرّة .[18]

واعلم أنّ القتال في الإسلام لم يشرع لذاته ، ولم يجعل غاية يتوسّل إليها بجميع الوسائل، بل إنّما شرع لحكمة عالية ومقاصد سامية تدور على جلب المصالح ودرء المفاسد، وصيانة الدّين، وحماية المستضعفين، وإقامة العدل، ودفع الظّلم والطّغيان. فليس القتال في الشّريعة قتالا انتقاميّا، ولا عدوانيّا، بل هو قتال من أجل نشر الرّحمة ، وإقامة العدل بين النّاس ، ومنع الفتنة والصّدّ عن سبيل الله. وقد ثبت بالدّلائل القاطعة أنّ أول ما جاء به الإسلام في العهد المكّيّ هو الصّبر والدّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وذلك قوله تعالى:

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلعَزمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: 35]

[17] Himasal Lirboyo, *Fikih Kebangsaan Penjelasan Hukum Jihad Dan Posisi Non Muslim Di Negara Bangsa* (Lirboyo Pres, t.t.), 65.

[18] السيد العيدروس العيدروسي, مفتاح الرحمن في المعجم المفهرس للألفاظ القرآن على ترتيب فتح الرحمن في طلب آيات القرآن (دار الكتب الإسلامية, 2012), 700–702.

والصّبر عبارة عن احتمال المكروه كما قال الرّازي في التّفسير الكبير حتّى تراكم الأذى على المسلمين، وضيّق عليهم الكفّار في معاشهم واعتقادهم، فهاجروا إلى المدينة، وهناك أذن الله لهم بالقتال لا لأنّهم أحبّوه، ولكن لأنّه أصبح ضرورة لرفع الظّلم عنهم.

فأوّل الآيات في مشروعيّة القتال هو قوله تعالى:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ [الحج: ٣٩]

إنَّ هذه الآية الكريمة هي أولُ آية نزلت في إذن الله تعالى للمسلمين بالقتال، بعد أن كان القتال ممنوعا في صدر الإسلام. ففي عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمكّة، أمره الله سبحانه بالصّبر على أذى المشركين واحتمال ما يلقاه من ظلمهم وسخريتهم، ولم يأذن له بردّ العدوان، بل أمره بالدّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لأن مرحلة مكّة كانت مرحلة بناء العقيدة، لا مرحلة مواجهةٍ بالسّيف. ثم لمّا هاجر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، واشتدّ ظلمُ المشركين للمسلمين، وأخذوا يمنعونهم من إقامة الدّين ويطاردونهم في عقيدتهم، أذِنَ اللهُ تعالى لهم بالقتال دفاعا عن أنفسهم ودينهم. قال الله سبحانه: "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**" أي: أُبيحَ القتالُ للمظلومين الّذين اعتُدي عليهم، وإن الله قادر على نصرهم وإعانتهم. والتّعبير بلفظ "أُذِنَ" يدلّ على أنّ القتال لم يكن في الأصل مباحا، وإنّما أبيح للضّرورة، إذ إنَّ معنى الإذن في اللّغة هو السّماح بشيءٍ كان ممنوعًا.[19] فدلّ ذلك على أن القتال في الإسلام ليس غاية ولا رغبة في الحرب، وإنّما هو ضرورة تُلجِئ إليها الأحوال حين لا سبيل إلى دفع الظّلم إلّا بها.

[19] وهبة الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) دار الفكر ,(t.t., جـ17 صـ 232.

ويدلّ أيضا على أنّ القتال من حيث الذّات مكروه على نفس كلّ إنسان في العالم كما قال ابن عاشور في التّحرير والتّنوير : فالقتال كريه للنّفوس، لأنّه يحول بين المقاتل وبين طمأنينته ولذاته ونومه وطعامه وأهله وبيته، ويلجئ الإنسان إلى عداوة من كان صاحبه ويعرضه لخطر الهلاك أو ألم الجرح، ولكن فيه دفع المذلّة الحاصلة من غلبة الرّجال واستضعافهم، وفي الحديث لا تمنوا لقاء العدوّ فإذا لقيتم فاصبروا، وهو إشارة إلى أنّ القتال من الضّرورات الّتي لا يحبّها النّاس إلّا إذا كان تركها يفضي إلى ضرّ عظيم.[20]

وفي الآية أيضًا بيانٌ أنّ هذا الإذن مخصوص بمن ظلموا، أي الّذين اعتدي عليهم في أنفسهم أو أموالهم أو دينهم، فهو تشريع قائم على العدالة، لا على العدوان. فالمسلمون لا يقاتلون إلا دفاعا عن أنفسهم، لا ابتداءً بالعداوة، كما قال تعالى في موضعٍ آخر:

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]

فقوله تعالى: **{وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ}** تعليق للحكم بكونهم يقاتلوننا، فدلّ على أنّ هذا علّة الأمر بالقتال ثم قال تعالى: **{ وَلَا تَعْتَدُوا}**، والعدوان: مجاوزة الحدّ، فدلّ على أنّ قتال من لم يقاتلنا عدوا، فمن تأمّل في نصوص القرآن وجد أنّ القتال في الإسلام ليس هدفًا بحدّ ذاته، بل هو وسيلة لحماية الحقّ، ورفع الظّلم، وإقامة العدل. ولهذا كان القتال في الإسلام دفاعيّا لا هجوميّا، ومقصده حفظ النّفس والدّين والعرض، لا السّعي في الفساد وسفك الدّماء.

[20] محمد الطاهر ابن عاشور, تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (الدار التونسية, ١٩٨٤ ه), ج 2 صـ 320.

فالشّريعة الإسلاميّة جعلت القتال آخرَ الحلول عند الضّرورة القصوى، لا أوّلها، لأنّه فرض كفاية يُلجأ إليه عند الحاجة الماسّة. فإذا اندفع العدوّ أو زال الظّلم، وجب على المسلمين أن يقفوا عند حدّهم، لأنّ الغاية ليست الانتقام، بل إيقاف العدوان وإعادة الأمن والعدل بين النّاس.

وعليه، فإنّ القتال في الإسلام ليس اختيارا يتّخذه المسلم متى شاء، بل هو ضرورة تفرض عليه لحماية الحقّ. فهو تشريع رحيم يوازن بين العدل والرّحمة، وبين الدّفاع عن النّفس وحقّ الآخرين في الحياة الآمنة. ولذلك كان القتال في الإسلام مظهرًا من مظاهر الرّحمة الإلهيّة، لأنّه يمنع الظّلم، ويُحقّ الحقّ، ويُعيد إلى البشريّة توازنها وأمنها.

فإذا تبيّن علينا أصل مشروعيّة القتال أراد الباحث أن يفرق بين القتال والإرهاب لأنّهما متغايران بل متضاديين. والتّفريق بينهما مهمّ جدّا. أمّا القتال المشروع في الشّريعة الإسلاميّة ليس هو من قبيل الإرهاب، بل بينهما تفارق في الحقيقة والغاية. فالإرهاب هو الاعتداء على من وجب حفظ دمّه وصون ماله وعرضه، وهو ضرب من الفساد في الأرض ، وهو في الإسلام من أعظم الجرائم وأنكره إذ يفضي إلى خراب الدّيار، وهتك الأعراض، وإزهاق الأنفس البريئة، وانتهاك حرمة العبادات فليس الإرهاب إلّا صورة من صور الإفساد في الأرض، وإن لبس لباس الدّين وتزيا بزينة الجهاد. فكم من أرواح أُزهقت بغير حقّ، وكم من بيوت لله خربت بيد من يدّعي الدّفاع عن الإسلام، وما هو إلا مخرب باسم الجهاد، وباغ باسم الإصلاح. وأما القتال في الإسلام فمشروع لنصرة المظلوم، ودفع العدوان، وإقامة العدل ، وإعلاء كلمة الحقّ، وهو مقيّد بالضّوابط الشّرعيّة، فلا يستباح فيه دمّ إلا بحقّ، ولا يهدم فيه صومعة، ولا يمسّ مكان عبادة بسوء، ولا يعتدى فيه على شيخ فان، ولا على امرأة ولا صبيّ.

ومن نظر في الفرق بين القتال المشروع والإرهاب ، علم أنّ بينهما فرقا كبيرا وهو أنّ القتال المشروع في الإسلام مؤسّس على قواعد العدل، ومحاط بالرّحمة، ومقيّد بأحكام الشّرع، لايفتح به باب الفساد. وأمّا الإرهاب، فليس له من ذلك شيء، بل هو خارج عن سبيل المؤمنين، مخالف لمقاصد الدّين، فيهدم ما أمر الله ببنائه، ويفسد ما أمر الله بإصلاحه، وهو من جنس فعل الخوارج الّذين خرجوا عن جماعة المسلمين، واستحلّوا الدّماء، وكفروا أهل القبلة، وزعموا بذلك أنّهم مجاهدون، وما هم إلّا مفسدون.

سبب القتال في الشّريعة الإسلاميّة

ومن المعلوم أنّ لكلّ شيئ سبب فيه، والسّبب في هذا البحث أي القتال خلاف بين أئمّتنا الصّالحين، والجمهور, منها أبو حنيفة ومالك وأحمد في أحد روايتيه يعتمدون أنّ السّبب في القتال هو الحرابة الموجودة من الكفّار لا مجرّد كفرهم. وسأبيّن أدلّتهم بإيجاز بقدر طاقتي:

منها, قوله تعالى: **﴿وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا﴾**، و في هذه الآية أمر بالقتال لإعلاء كلمة الله, ونهى الله المؤمنين أن يبدؤوا بالقتال ما لم يعتد عليهم[21]، وأشار إلى كراهيّة الاعتداء على كلّ الخلق, مسلما كان أو كافرا, لأنّ الأصل في علاقة المسلمين وغيرهم هو السّلم لا الحرب[22] وهذا دليل أنّ القتال في الاسلام مقيّد بالرّفع عن الظّلم، لا مسموح به مطلقا. وقد قال المفسّرون إنّ هذه الآية تضبط ميزان الحرب في الاسلام، فهي تدعو إلى القتال دفاعا لا هجوما، وإلى الحزم دون الظّلم.

[21] برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي, *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (دار الكتب العلمية, ١٩٨٤ م), ج 3 صـ 107.
[22] وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ, *الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلّتُهُ*) ار الفك١٩٩٦ م ر ,(.t.t, ج 8 صـ 6425.

ويبطل على من زعم أنّ الباعث في القتال هو مخالفة في الدّين أنّ رسول الله عليه الصّلاة السّلام لم يقاتل أحدا على الدّخول في الدّين، بل كان الأمر قاصرا على التبشير والإنذار كما قال تعالى ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: 256] ، و ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ 99﴾ [المائدة: 99-100]. قال أحمد معمور العسيريّ: لا توجد آية واحدة في القرآن الكريم، أو حادثة واحدة في تاريخ صدر الإسلام تشير إلى أنّ الإسلام انتشر بالقوّة، أو أنّ القتال في الإسلام كان لحمل النّاس على اعتناقه. وسبب القتال ينحصر في ردّ العدوان وحماية الدّعوة وحرّيّة التّديّن .[23]

ويقول الحنفيّة: إنّ وجوب الجهاد ليس لمجرّد الكفر بل لكونهم حربا علينا. ولذلك لا يحارب الذّميّ والمستأمن، ولا تقتل المرأة والراهب، و قبلت الجزية. وهذا لا ينافي أنّه لفظه الدين, إذ حفظ الدّين لا يتمّ مع حربهم المفضي إلى قتل المسلم أو فتنته عن دينه .

الخاتمة

فإنّ التّأمّل في نصوص القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة يظهر بوضوحٍ أنّ الإسلام دينُ رحمةٍ وعدلٍ، لا دينُ عنفٍ وانتقامٍ. فالدّعوة بالرّحمة هي الأصل الّذي بُنيت عليه الرّسالة المحمّديّة، والقتال في سبيل الله لم يشرع إلا لحماية تلك الدّعوة وصيانة الرّحمة من أن تُطفأ بنار الظّلم والّطغيان. لقد كانت سيرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مثالا حيّا لهذا التّوازن العظيم بين الرّحمة والحزم، فكان في دعوته رفيقا رحيما، وفي جهاده عادلا منضبطا. فإذا دعا إلى الله دعا بالحكمة والموعظة الحسنة، وإذا قاتل لم يقاتل إلا دفاعًا عن الحقّ وردًّا للعدوان. فحياته كلّها تجسيدٌ لمعنى قوله تعالى: "**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**".

[23] أحمد معمور العسيري, موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم)مكتبة الملك فهد الوطنية ,(t.t., صـ 71.

ومن هنا نفهم أنّ القتال في الإسلام ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لحفظ الدّين والنّفس والعرض، ومظهر من مظاهر العدل الإلهيّ في دفع الظّلم وإقامة الحقّ. فكما أنّ الدّعوة بالرّحمة تفتح القلوب للهداية، فإن القتال المشروع يحمي تلك القلوب من طغيان الباطل والعدوان. إنّ الرّحمة في الإسلام ليست مجرّد شعور عاطفيّ، بل هي منهج متكامل يقوم على العدل، ويوازن بين اللّين والشّدّة، وبين الإحسان والدّفع. فمن مارس الدّعوة دون رحمةٍ أفسد أكثر مما أصلح، ومن نادى بالرّحمة دون عدل أضاع الحقّ. وإنّما الكمال في الجمع بينهما كما جمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فكان نبيّ الرّحمة ونبيّ الجهاد في سبيل الله معا.

فإنّ الدّعوة بالرّحمة هي الرّوح، والقتال هو الجسد الحارس لها. فإذا زالت الرّحمة جفّت روح الدّعوة، وإذا أُهملت مشروعيّة القتال استُبيح الحقّ وضاعت العدالة. فبالرّحمة تُبنى الأمم، وبالعدل تصان، وبالقتال المشروع يدفع عنها الفساد والطّغيان.

المراجع

Azizah, Balkis, dan Hadziq Zubad Ridla. "The Concept of Jihad from the Perspective of Pesantren." *Journal of Pesantren and Diniyah Studies* 1, no. 1 (2024): 35–44. https://doi.org/10.63245/jpds.v1i1.6.

Lia, Nik Amul. "Konsep Jihad Syeikh Muhammad Ilyas Al-Kandahlawi Dalam Tradisi Khuruj Fii Sabilillah Jama'ah Tabligh Di India." *Iqtida : Journal of* Da'wah and Communication 3, no. 2 (2023): 157–77. https://doi.org/10.28918/iqtida.v3i2.2146.

Lirboyo, Himasal. Fikih Kebangsaan Penjelasan Hukum Jihad Dan Posisi Non Muslim Di Negara Bangsa. Lirboyo Pres, t.t.

Muttaqin, Imam, dan Abdul Najib. "The Just Leader in The Qur'an: A Comparative Study Between Interpretations Ibn Kathir and Tafsir Al-Qurtubi." *AT-TAHBIR: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Tafsir* 1, no. 1 (2024): 1–24.

Nusantara, Forum Kajian Santri. *Menyegarkan Peradaban*. Lirboyo Press, 2020.

ابن عاشور, محمد الطاهر. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. الدار التونسية, ١٩٨٤ هـ.

البقاعي, برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتب العلمية, ١٩٨٤ م.

الجزائري, نور الدين بن نعمة الله. معجم الفروق اللغوية. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين, ١٤١٢ هـ.

الدمشقي, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير. تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية, 1998.

الرازي, فخر الدين. مفاتيح الغيب. دار الكتب العلمية, 1981.

الزحيلي, وهبة. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر.t.t ,

الزُحَيْلِيّ, وَهْبَة. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلّتُهُ. ار الفكر.t.t ,

السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. بحر العلوم. دالر الكتب العلمية, 1993.

الشربيني, شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. الأميرية.t.t ,

العدروسي, السيد العيدروس. مفتاح الرحمن في المعجم المفهرس للألفاظ القرآن على ترتيب فتح الرحمن في طلب آيات القرآن. دار الكتب الإسلامية, 2012.

العسيري, أحمد معمور. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم . مكتبة الملك فهد الوطنية.t.t ,

الفيومي, أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب. دار السلام, ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

الكويت, وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ.

الماتوردي, أبو منصور. تأويلات أهل السنة. دار الكتب العلمية; بيروت.t.t ,

طنطاوي, محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة.t.t ,